



كان شديد التألم من البرد فقد كان طول هذا اليوم في الجبال يطارد نمرأ عظيماً ، وكانت الريح شمالية عنيفة باردة فاستشعر البرد حتى كاد يسرى في عظامه

حبس من أجل ذلك بجانب النار ، ولما تأمل في قرارها رأى منظرأ أعجب من كل ما رآه من قبل : رأى صخرة كانت في وسط الألهوب ، قد تحول لونها إلى الاحمرار ، وبدأت على حين فجأة تدوب . وكانت كلما اشتدت حرارة النار خرج من الصخرة الدائبة سائل ذائب كالماء اللوث بالطين حين يهيم بالتدفق ، ثم التفت أثناء جريها ، وتحولت إلى ما يشبه حية سوداء هاربة من النار التي أخرجت من الصخر هذه المادة الغريبة .



إشمال النار بغير تناب كما كان يشعلها للساويون من عهد بعيد

لم يعرف توبال قايليل ما هو هذا السائل ، ولكن هذه أول مرة رأى فيها الحديد أى إنسان على الأرض ، فإن هذا السائل النارى لما جرى واستبرد أصبح معدناً ثميناً كان من قبل يختبئاً في الخام الصخرى .

وانقضت أسابيع وشهور بعد رؤية هذا السائل المتدفق من الصخرة ، وقد قضى هذه اللمدة في جمع الصخور المائة لما رآه من جوانب الجبل ، وكان يجلب لما ناره ليرى هل هذه الصخور ستدوب أيضاً ؟ فوجد أن بعضها الآخر أخرج نقاطاً لامعة متوهجة تتحول فيما بعد إلى معدن أرق هو الذى تعرفه باسم النحاس وكان يجرى يجربته في كل قطعة من الحجر الذى جربه أولاً

لحظات الالهام في تاريخ العلم

تأليف مريون فلورنس لانسغ

٣ - عصر النار

في الأيام الخاليفة وكانت الدنيا لا تزال في شبابها كان — كما علمنا — يقيم في واد شرقى عدن شاب اسمه « توبال قايليل » وهو حفيد ذلك الرجل الذى عاش على الأرض أكثر مما عمر أى رجل آخر وهو متوشاح

ذهب توبال قايليل إلى الجبال ليكون صياد قبيلته لأنه أوفر رجلاً جسماً وأوقهاً قوة . وكان يستطيع لقوته أن يرى الرمية فيصيب بسنانه المصنوع من الحجر للنحوت أى وحش يريد قتله . وكان كذلك حاد البصر سريع الحركة ففى وسعه أن يرى أى مخلوق يختبي في الغابة ويتبعه فى سرعة مطاردة إياه عند الحرب وقد عرف توبال قايليل سر النار وصنع النار وكان ذلك السر مجهولاً من قبيلته منذ أجيال . وكان رجل من أهل الشمال لفته سرها ، وكان هذا الرجل وقبيلته قد قبسوا من نار البرق الذى مصدره السماء فاحتفظوا بذلك القبس حتى عرفوا فى النهاية كيف يصنعونها بأنفسهم ، وذلك باستدعاء روح النار الكامنة فى أخشاب الغابة التى يقيمون بها . وكان توبال قايليل يصنع بالنار ما يصنع بالسحر فهو فى الليلة الباردة يعيد الدفء باستخراج الألهوب الأحمر من الخشب ويتغذيته بالهشيم الذى يجمهه أثناء النهار، وقد وجد أن الوحوش للفترة تخاف من روح النار فتهرب وأن الوحوش لا تزجج نومه مادامت النار بالقرب منه ترعاه

وفى يوم شديد البرد جمع توبال قايليل مقداراً عظيماً من النصوص الجافة والخشب الجزل وسلط عليها الروح الحراء لتأكلها لأنه

المواد تحت القدر صنع نوعاً من المنايخ وصنع أسلحة لكل الصيادين وللذين يتولون حراسة أهل الرادى وكان الرجال يأتون من الأماكن البعيدة ومن الأماكن القريبة ليتعلموا فن توبال قايل في صنع المعادن . وعلمهم وهو مسرور كل ما عرّفه من الأسرار وكل الفنون التي كان يستفيد بها من يوم إلى يوم

وكان الذي تعلمه خدمة لكل الناس لأنه كيف يمكن أن يعيش أهل الأرض وأن يفتنوا ما لم يتشاركوا - لمصلحة الجميع - فيما يستكشفه أى رجل أو قبا تصنعه أية قبيلة ؟ تعلم كيف يحدق صنع الحديد ولم يكتف بأن يصنع الأسلحة للحرب بل صنع نصلاً ثقيلاً معقوفاً يستطيع الإنسان أن يحفر به الأرض اللينة قبل أن يلقى بها البذور ، وأن يصنع نصلاً طويلاً وهو الذى نسميه الآن باسم المحراث . وبه استطاع أن يخطط على الأرض خطوطاً طويلة يفرس فيها الحب

وصنع آلات أخرى كثيرة ، واشتهر أمره في جهات بعيدة عن واديه ، وعن الوديان المجاورة للجبال التي يقيم بينها لا بل ذاع صيته عبر الأنهار وعلى حدود البحر الكبير ، وذاع اسم توبال قايل صانع كل سلاح قاطع أو منته بذبابة حادة ، وأستاذ كل رجل يبنى العمل في النحاس أو الحديد أو أية مادة تسيل من الصخور . وكذلك دُون في الكتب القديمة كما يستطيع أن يتبين من يريد وكذلك أصبح عصر النار عصراً للمدن أيضاً . ولا تزال

نعيش في هذا العصر إلى اليوم ومنها تكن الطريقة التي عرف بها الناس سر النار للمرة الأولى ، فإنا نعلم أنهم عرفوها قبل أن يكون للعالم تاريخ مكتوب وأنهم عرفوا أيضاً سر المعدن الخبوء في الأرض . ولما عرف كيف يصنعه ، وكيف يصوغه بواسطة النار فإنه بذلك قد بدأ يسير في طريق المدنية ، وسنظل متبعين رحلته في هذا الطريق على مدى القرون .

(يتبع)

ع . ١

ويراقب ما يصير إليه أمرها حين تتردد ليعرف إلى أى شكل تتحول وفي أحد الأيام ، حاول أن يصوغ المعدن في أثناء حرارته وابتزاه ، فطاوعه المعدن وتمكن من طرقه وتحديد طرفه كالستان الذى يصنعه من الحجر .

وعند خروجه للصيد للمرة التالية رأى وحشاً يقبل نحو كهف في الجبل الذى يقيم فيه فرماد بستانه الحديدى الجديد وأصابه السنان في جبهته وقتله للحال

وكان هذا أول سلاح معدنى صنع في العالم؛ ورأى توبال قايل أن في وسعه صنع أسلحة أخرى من هذه المادة الجديدة التي يمكن طرقتها عند الحدأكثر مما تطرق الأحجار والفلزات التي يقضى في نحتها ساعات طويلة متعبة

ولم يقل شيئاً عن هذا السر للصيادين الآخرين الذين كانوا يأتون أحياناً إلى موطنه في الجبال ولا لسكان الوادى ؛ ولكن الجميع دهشوا من وفرة قوته ومن حذقه الصيد لأنه كان يأتي بصيد أكثر مما يأتي به أى اثنين مجتمعين في هذه الجهة الجبلية . وكان أجدى على سكان الوادى من اثنين كذلك لحمايته بإيام من غارة الوحوش الضارية ؛ ولكنه أفضى إلى جده متوشالح باستكشافه الغريب وأراه كل أنواع الأسلحة المهددة والآلات الحادة التي صنعها وصاغها بإحسانها وسكبها في حفر وأخاديد في الصخر أثناء خروجها حارة من النار وتركها حتى تبرد فتتجمد ويمكن عند ذاك طرقتها

وكان متوشالح في نهاية حياته عندما أقبل عليه توبال ؛ ولكن حكته كانت تزداد على مدى الأيام . وكان ثاقب الفكر سريع الخاطر كخفيده الأصغر فأخذ القطع النارية من الحديد الأسود الذى جاء به توبال قايل والقطع المساطمة من النحاس ووازن بين تقيهما في يده وحاول اختبارهما بكل الأساليب ، وأخبر توبال بأن هذا سر عجيب جداً مكتوم عن سائر العالم وأنه يجب أن يدرس هذه الصخور وأن يستمر في العمل بها وأن يتعلم كل الذى يستطيع تعلمه وأن يستعد لإشراك إخوانه الصيادين جميعاً وأهل قراب

هذه المرفة ونشرها في أرجاء العالم

وعاد توبال قايل إلى الجبال وأنشأ لنفسه مكاناً للنار أو فرنًا ليحسب فيه روح النار ويستقيها في خدمته ، وأرسل كل الصيادين ليأتوا إليه بالأحجار من النوع الذى يذوب . وتعلم صنع قوالب من الطين يضع فيها المعادن الحارة . وليتمكن من إدخال

معهد التناسليات تاسيس الدكتور ماجنوس ليشفله فرع القاهرة
بمبادرة روفية رقم ٤٦٦ شارع الميادين بمقر ٥٢٥٧٨ بمبلغ جميع الاضطرابات
والأورام والسرطان النسائية والعفريت الرجال والنساء وتغيير الشباب
والشعر، الكثرة . ومعالجة بصفة خاصة : شربادة المساس طيكاً الأضرحة الطرية العظمية
والعبادة من ١٠-١٠٠ وحدة ٠٦-٤٠٠ ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالأرسله للمفهمه معبراً عن القلوب
بندوة ببيروت، مؤسسة البكر لجمعية الخيرية على ١٥١ شارع الرزقي بكن المشرق علياً نظير ٥٠٠٠٠